فضائل الصلاة

خالد بن محمد بن عبدالعزيز اليحيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَضَائِلُ الصَّلَاةِ

جمع
خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا
kmy424@gmail.com

الإبرازة الثانية
جمادى الأولى/١٤٤٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد:

«فلا ريب أن الصلاة قرة عين المحبين، ولذة أرواح الموحدين، ومحكُّ أحوال الصادقين، وميزان أحوال السالكين، وهي رحمته تعالى المهداةُ إلى عبيده، هداهم إليها وعرَّفهم بها رحمةً بهم وإكرامًا لهم؛ لينالوا بها شرف كرامته والفوز بقربه، لا حاجةً منه إليهم، بل مِنَّةً منه وفضلًا منه عليهم، وتعبَّد بها القلب والجوارح جميعًا، وجعل حظ القلب منها أكمل الحظين وأعظمهما، وهو إقباله على ربه سبحانه وفرحه وتلذذه بقربه وتنعمه بحبه وابتهاجه بالقيام بين يديه، وانصرافه حال القيام بالعبودية عن الالتفات إلى غير معبوده، وتكميل حقوق عبوديته حتى تقع على الوجه الذي يرضاه سبحانه»[(١)].

ولكون الصلاة من أجل العبادات وأعظمها وأكثرها ثوابًا، ذُكرتْ في الآيات القرآنية في مواضع كثيرةٍ جدًّا، من ذلك أن الله تبارك وتعالى في سورة المؤمنون افتتح أعمال المفلحين بالصلاة واختتمها بها، قال تبارك اسمه: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} إلى قوله: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ. الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

وقال العزيز الحكيم سبحانه: {إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا. إِلَّا الْمُصَلِّينَ. الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} إلى قوله: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ}.

وقال الملك القدوس سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ}.

وقال جلَّ ذكره: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.

ومما دل الله تعالى به على عظيم قدر الصلاة، إيجابه إياها على أنبيائه ورسله، وإخبارُه عن تعظيمهم إياها[(٢)]، ومن ذلك ما حكى عن إبراهيم خليله أنه لما ذهب بإسماعيل عليهما السلام فأسكنه بوادٍ ليس به أنيس دعا ربه، فقال: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ}.

---

(١) مقتبسٌ من قول ابن القيم في الكلام على مسألة السماع (ص٨٦).

(٢) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (١/ ٩٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال عليه السلام: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ}.

وقال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ}.

وقالَ فِي قصَّة زكريَّا: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ}.

وقال تبارك وتعالى مخاطبًا لموسى عليه السلام ليس بينه وبينه ترجمان: {فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}.

وقال في قصة شعيب لما نهى قومه عن عبادة غير الله، ونهاهم عن التطفيف، فقالوا: {يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا} وفي ذلك دليل على أنهم لم يكونوا يرونه يعظم شيئًا من الأعمال تعظيم الصلاة.

وحكى الله عن عيسى عليه السلام حين تكلم في المهد صبيًّا أنه قال: {إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}.

وقال عز وجل: {وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَى عَشَرَ نَقِيبًا، وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي}.

وأما الأحاديثُ النبوية في فضائلِ الصلاةِ، فرضِها ونفلِها، وفضلِ وسائلها من الوضوءِ والمشي إليها وانتظارِها وغير ذلك، فكثيرةٌ جدًّا، وفي هذا المرقوم ذِكرُ جملةٍ مما صح به الخبر عن نبينا ﷺ من تلك الفضائل، في جملةٍ من الأبواب، وقد أصدِّر الباب بآيةٍ أو آياتٍ من القرآن الكريم؛ مؤمِّلًا أن تكون تلك الفضائل سائقًا ومحفِّزًا على الإقبال على الصلاة، والإكثار منها؛ فإن من أعظم المرغبات على ذلك معرفةُ الفضائل التي رُتِّبت على هذه العبادة العظيمة، ومعرفة ثواب الأعمال مما ينشط النفس في جميع الأحوال.

واللهَ البرَ الرحيمَ أسألُ أن يجعله خالصًا نافعًا مباركًا، إن ربي غني كريم[1].

(١) كان البدء بحمد الله في جمع هذا المكتوب ١٨/رمضان/١٤٣٩.

باب فرض الصلاة، وأن الصلوات الخمس بخمسين صلاةً

١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي حَدِيثِ الإسراءِ: (**ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ**) أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ[(١)].

باب الصلاة خيرُ الأعمال، وأحبُّها إلى الله تعالى

٢- عن ثَوْبَانَ، قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْمَلُوا، وخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ**) أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان وابن عبد الهادي وابن حجرٍ[(٢)].

٣- وعن ابن مسعودٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: (**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**)، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (**ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ**) قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (**الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**) قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي. أخرجاه، وفي روايةٍ لمسلمٍ «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ؟» وفي أخرى: «أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟»[(٣)].

---

(١)صحيح مسلم (١٦٢).

(٢)مسند أحمد (٢٢٤٣٣) صحيح ابن حبان (٨) تنقيح التحقيق (٤/ ٢٨٥) فتح الباري (٤/ ١٠٨) قال ابن تيمية: أفضل العبادات البدنية الصلاةُ، وفيها القراءة والذكر والدعاء. مجموع الفتاوى (١/ ١٨٣).

(٣)صحيح البخاري (٥٢٧) صحيح مسلم (٨٥).

باب بيان فضل المحافظة على الصلاة

٤- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَقَالَ: (**مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَلَا بُرْهَانٌ، وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ**) أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان، وقال المنذري وابن عبد الهادي: إسناده جيد[١].

٥- وعَنْ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُهُ، فممن أنا؟ قال: (**من الصَّديقينَ والشُّهداءِ**) أخرجه ابن خزيمة وابن حبان، قال المنذري: إسناده حسن[٢].

باب من كَملت صلاتُه فقد أفلح وأنجح

٦- عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ**). أخرجه الخمسة، وصححه الحاكم وابن القطان[٣].

باب الخروج من النار لأهل التوحيد والصلاة

٧- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ -في حديثٍ طويلٍ- أنه قال: (**...حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا**

---

(١)مسند أحمد (٦٥٧٦) صحيح ابن حبان (١٤٦٧) الترغيب والترهيب (١/ ٢١٧) تنقيح التحقيق (٢/ ٦١٤) قال ابن تيمية: الصلاة إذا أقبل عليها العبد بقلبه ووجهه، وأخلص فيها وراقب، وفَقِهَ ما بُنِيت عليه من الكلمات الطيبات والأعمال الصالحات، يُعقِبه في عاجل الأمر نور في قلبه وانشراح في صدره وطمأنينة في نفسه ومزيد في علمه وتثبيت في يقينه وقوة في عقله، إلى غير ذلك من قوة بدنه وبهاء وجهه وانتهائه عن الفحشاء والمنكر وإلقاء المحبة له في قلوب الخلق ودفع البلاء عنه وغير ذلك مما يعلمه ولا نعلمه. ثم هذه الآثار التي حصلت له من النور والعلم واليقين وغير ذلك، أسبابٌ مفضية إلى آثار أُخر من جنسها ومن غير جنسها أرفع منها، وهلم جرًّا. مجموع الفتاوى (٨/٣٩٦).

(٢)صحيح ابن خزيمة (٢٢١٢) صحيح ابن حبان (٣٤٣٨) الترغيب والترهيب (١/ ٣٠٢).

(٣)مسند أحمد (٩٤٩٤) سنن أبي داود (٨٦٤) سنن الترمذي (٤١٣) سنن النسائي (٤٦٥) سنن ابن ماجه (١٤٢٥) المستدرك (٩٦٥) بيان الوهم والإيهام (٥/ ٢٢٩) وله شاهد عند أحمد (١٦٦١٤) من حديث رجلٍ صحب النبي ﷺ، قال ابن رجبٍ في فتح الباري (٥/ ١٤٢): إسناده جيد. وشاهد آخر عند أحمد أيضًا (١٦٩٥٤) من حديث تميمٍ الداري.

يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ، يَعْرِفُونَهُمْ بِأَثَرِ السُّجُودِ، تَأْكُلُ النَّارُ مِنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ) أخرجاه[١].

باب فضل إحسان الوضوء والصلاة بعده

٨- عن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ)** أخرجه مسلم[٢].

٩- وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: **(مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)**. فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ، قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قَالَ: **(مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ- أَوْ فَيُسْبِغُ- الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ)** أخرجه مسلم[٣].

باب بيان أن الصلوات الخمس كفارة للسيئات

قال تَعَالَى {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}.

١٠- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **(أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟)** قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: **(فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ،**

---

(١)صحيح البخاري (٧٤٣٧) صحيح مسلم (١٨٢) قال ابن رجبٍ: فيه أن أهل التوحيد لا تأكل النار منهم مواضع سجودهم، وذلك دليل على فضل السجود عند الله وعظمته، حيث حرّم على النار أن تأكل مواضع سجود أهل التوحيد. فتح الباري (٧/ ٢٤١).

(٢)صحيح مسلم (٢٢٨) قال ابن رجبٍ: جمهور العلماء أن الكبائر لا يكفرها مجرد الصلاة بدون توبةٍ، وقد حكى ابن عبد البر وغيره الإجماع على ذلك. وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أن اجتناب الكبائر شرط لتكفير الصلواتِ الصغائرَ، فإن لم تجتنب الكبائر لم تكفر الصلوات شيئًا من الصغائر؛ لقوله: (ما اجتنبت الكبائر) والصحيح الذي ذهب إليه كثير من العلماء، أن ذلك ليس بشرطٍ، وأن الصلوات تكفر الصغائر مطلقًا إذا لم يُصرّ عليها؛ فإنها بالإصرار عليها تصير من الكبائر. فتح الباري (٤/ ٢٢١).

(٣)صحيح مسلم (٢٣٤) قال ابن أبي زيدٍ القيرواني في الرسالة (ص١٨): «ويجب عليه أن يعمل الوضوءَ احتسابًا لله تعالى لما أمره به، يرجو تقبله وثوابه، وتطهيره من الذنوب به، ويُشعِرُ نَفسَه أن ذلك تأهُّبٌ وتنظُّفٌ لمناجاة ربه والوقوف بين يديه لأداء فرائضه، والخضوعِ له بالركوع والسجود، فيعمل على يقينٍ بذلك، وتحفُّظٍ فيه؛ فإن تمام كلِ عملٍ بحسن النية فيه».

يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا) أخرجاه[١].

١١- وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أن رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الْوُضُوءَ؟)** قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: **(ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا)** فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: **(فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ)** أَوْ قَالَ: **(ذَنْبَكَ)** أخرجه مسلم[٢].

باب فضل من فرَّغ قلبه لله في الصلاة

١٢- عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ، أنهُ قالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ: **(صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ)** قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ فَالْوُضُوءَ حَدِّثْنِي عَنْهُ، قَالَ: **(مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ، وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ،**

---

(١)صحيح البخاري (٥٢٨) صحيح مسلم (٦٦٧) قال ابن القيم: والتكفير بهذه مشروط بشروطٍ، موقوفٌ على انتفاء موانع في العمل وخارجه؛ فإن علمَ العبد أنه جاء بالشروط كلها، فحينئذٍ يقع التكفير، وأما عمل شملته الغفلة أو لأكثره، وفَقَدَ الإخلاص الذي هو روحه ولُبُّه، ولم يوف حقَّه، ولم يقدره حق قدره، فأي شيءٍ يكفر هذا العمل؟! فإن وثق العبد من عمله بأنه وفاه حقه الذي ينبغي له ظاهراً وباطناً، ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره ولا مبطل يحبطه من عُجبٍ، أو رؤية نفسه فيه، أو مَنٍّ به، أو يطلب من العباد تعظيمه به، أو يستشرف بقلبه لمن يعظِّمه عليه، أو يعادي من لا يعظمه عليه، ويرى أنه قد بخسه حقه، وأنه قد استهان بحرمته= فهذا أي شيءٍ يكفِّر؟! ومحبطات الأعمال ومفسداتها أكثر من أن تحصر، **وليس الشأن في العمل، إنما الشأن في حفظ العمل مما يُفسده ويُحبطه**. فالرياء- وإن دَقَّ- محبطٌ للعمل، وهو أبواب كثيرة لا تحصر، وكون العمل غير مقيَّدٍ باتباع السنة أيضاً موجب لكونه باطلاً، والمنُّ به على الله تعالى بقلبه مفسدٌ له، وكذلك المنُّ بالصدقة والمعروف والبر والإحسان والصلة مفسدٌ لها. الوابل الصيب (ص١٠).

(٢)صحيح مسلم (٢٧٦٥).

فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) أخرجه مسلم(١).

باب إقبالِ اللهِ جل وعز على المصلي

١٣- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(لَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ، وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا الْتَفَتَ انْصَرَفَ عَنْهُ)** أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه ابن خزيمة والحاكم، وأقره الذهبي(٢).

١٤- وعن حُذَيْفَةَ أَنَّهُ رَأَى شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ بَزَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا شَبَثُ، لَا تَبْزُقْ بَيْنَ يَدَيْكَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْهَى عَنْ ذلك، وقال: **(إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، حَتَّى يَنْقَلِبَ أَوْ يُحْدِثَ حَدَثَ سُوءٍ)** أخرجه ابن ماجه، وقال البُوصِيري: إسناده صحيح رجاله ثقات(٣).

١٥- وعن الحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا)** فذكر منها: **(وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ)** أخرجه الترمذي، وقال: «حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم(٤).

---

(١)صحيح مسلم (٨٣٢) قال ابن القيم: تأمل محاسن الوضوء بين يدي الصلاة، وما تضمنه من النظافة والنزاهة، ومجانبة الأوساخ والمستقذرات، وتأمل كيف وضعه على الأعضاء الأربعة التي هي آلة البطش والمشي، ومجمع الحواس التي تَعَلُّق أكثر الذنوب والخطايا بها، ولهذا خصها النبي ﷺ بالذكر في قوله: (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك ولا محالة، فالعين تزني وزناها النظر، والأذن تزني وزناها الاستماع، واليد تزني وزناها البطش، والرِّجل تزني وزناها المشي، والقلب يتمني ويشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه) فلما كانت هذه الأعضاء هي أكثر الأعضاء مباشرةً للمعاصي كان وسخ الذنوب ألصق بها وأعلق من غيرها، فَشَرَع أحكم الحاكمين الوضوء عليها؛ ليتضمن نظافتها وطهارتها من الأوساخ الحسية وأوساخ الذنوب والمعاصي، فاقتضت حكمة أحكم الحاكمين ورحمته أن شرع الوضوء على هذه الأعضاء التي هي أكثر الأعضاء مباشرةً للمعاصي، وهي الأعضاء الظاهرة البارزة للغبار والوسخ أيضًا، وهي أسهل الأعضاء غسلًا فلا يشق تكرار غسلها في اليوم والليلة، فكانت الحكمة الباهرة في شرع الوضوء عليها دون سائر الأعضاء، وقد نبه سبحانه عباده على هذا، فقال: {يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين} إلى قوله: {ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون} فأخبر سبحانه أنه لم يأمرهم بذلك حرجًا عليهم وتضييقًا ومشقةً، ولكن إرادة تطهيرهم، وإتمامَ نعمته عليهم؛ ليشكروه على ذلك، فله الحمد كما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله. مفتاح دار السعادة (٢/ ٢٣).

(٢)سنن أبي داود (٩٠٩) سنن النسائي (١١٩٥) صحيح ابن خزيمة (٤٨٢) المستدرك (٨٦٢).

(٣)سنن ابن ماجه (١٠٢٣) مصباح الزجاجة (١/ ١٢٤) وأخرج ابن أبي شيبة (٨٣٥٥) عن ابن مسعودٍ، أنه قال: «إنك ما دمت في صلاةٍ تقرع باب الملك، ومن يكثر قرع باب الملك يوشك أن يُفتح له».

(٤)جامع الترمذي (٢٨٦٣) صحيح ابن خزيمة (٤٨٣) صحيح ابن حبان (٦٢٣٣) المستدرك (٨٦٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بـاب بـيان أن المُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ

١٦- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي- وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي- فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ) أخرجه مسلم(١).

١٧- وعَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ) أخرجاه(٢).

بابٌ الصلاة مفزع المؤمنين وهي من أكبر العون على تحصيل مصالح الدنيا والدين

قال الله تعالى: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ. الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ

---

(١)صحيح مسلم (٣٩٥) قال ابن رجبٍ: «هذا الحديث يدل على أن الله يستمع لقراءة المصلي حيث كان مناجيًا له، ويرد عليه جواب ما يناجيه به كلمةً كلمةً، فأول الفاتحة حمد، ثم ثناء، وهو تثنية الحمد وتكريره، ثم تمجيد، و[هو] الثناء على الله بأوصاف المجد والكبرياء والعظمة، ثم ينتقل العبد من الحمد والثناء والتمجيد إلى خطاب الحضور، كأنه صلح حينئذٍ للتقريب من الحضرة، فخاطب خطاب الحاضرين، فقال {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، وهذه الكلمة قد قيل: إنها تجمع سر الكتب المنزلة من السماء كلها؛ لأن الخلق إنما خلقوا ليؤمروا بالعبادة، كما قال: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}، وإنما أرسلت الرسل وأنزلت الكتب لذلك، فالعبادة حق الله على عباده، ولا قدرة للعباد عليها بدون إعانة الله لهم، فلذلك كانت هذه الكلمة بين الله وبين عبده؛ لأن العبادة حق الله على عبده، والإعانة من الله فضل من الله على عبده. وبعد ذلك: الدعاءُ بهداية الصراط المستقيم؛ صراط المنعم عليهم، وهم الأنبياء وأتباعهم من الصديقين والشهداء والصالحين، كما ذكر ذلك في سورة النساء. فمن استقام على هذا الصراط حصل له سعادة الدنيا والآخرة، واستقام سيره على الصراط يوم القيامة، ومن خرج عنه فهو إما مغضوب عليه، وهو من يعرف طريق الهدى ولا يتبعه كاليهود، أو ضال عن طريق الهدى كالنصارى ونحوهم من المشركين. فإذا ختم القارئ في الصلاة قراءة الفاتحة، أجاب الله دعاءه فقال: «هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» وحينئذٍ تؤمّن الملائكة على دعاء المصلي، فيشرع للمصلين موافقتهم في التأمين معهم، فالتأمين مما يستجاب به الدعاء» فتح الباري (١٠٢/٧) وقال ابن القيم في كتاب الصلاة (ص١٤٢): «...فإذا قال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وقف هُنَيْهَةً يسيرةً ينتظر جواب ربه له بقوله: (حمدني عبدي) فإذا قال: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} انتظر الجواب بقوله: (اثنى عليَّ عبدي) فإذا قال: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} انتظر جوابه: (مجدني عبدي) فيا لذة قلبه، وقرة عينه، وسرور نفسه بقول ربه: عبدي، ثلاث مراتٍ، فوالله لولا ما على القلوب من دخان الشهوات، وغيم النفوس لاستُطِيرت فرحًا وسرورًا بقول ربها وفاطرها ومعبودها: (حمدني عبدي) و(أثنى عليَّ عبدي) و(مجدني عبدي) ثم يكون لقلبه مجالٌ في شهود هذه الأسماء الثلاثة، التي هي أصول الأسماء الحسنى، وهي: الله والرب والرحمن...».

(٢)صحيح البخاري (٤١٣) صحيح مسلم (٥٥١) أخرج ابن نصرٍ في تعظيم قدر الصلاة (١٩٩/١): عن عبد الله بن المبارك، قال: سألت سفيان الثوري، قلت: الرجل إذا قام إلى الصلاة، أي شيءٍ ينوي بقراءته وصلاته؟ قال: «ينوي أنه يناجي ربه».

إِلَيْهِ رَاجِعُون}[١].

وقال تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ. وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}.

١٨- وعن عائشة في حديث صلاة الكسوف، أن النبي ﷺ صلى، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: **(إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ)** أخرجاه[٢].

١٩- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(إِنَّ إبراهيم عليه السلام قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ، إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِي يَغْلِبْنِي عَلَيْكِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِهَا فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً)** الحديث، أخرجاه[٣]، واللفظ لمسلمٍ، وللبخاري: **(فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي، إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ)**.

٢٠- عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى هَمَسَ شَيْئًا لَا أَفْهَمُهُ وَلَا يُخْبِرُنَا بِهِ، قَالَ: **(أَفَطِنْتُمْ لِي؟)** قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: **(إِنِّي ذَكَرْتُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ جُنُودًا مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ: مَنْ يُكَافِئُ هَؤُلَاءِ، فَأُوحِيَ إِلَيْهِ: أَنْ اخْتَرْ لِقَوْمِكَ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ نُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، أَوِ الْجُوعَ، أَوِ الْمَوْتَ، فَاسْتَشَارَ قَوْمَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالُوا: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ، نَكِلُ ذَلِكَ إِلَيْكَ، خِرْ لَنَا، فَقَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَكَانُوا إِذَا فَزِعُوا، فَزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ، فَصَلَّى مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ رَبِّ، أَمَّا عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ فَلَا، أَوِ الْجُوعُ فَلَا، وَلَكِنِ الْمَوْتُ، فَسُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ، فَمَاتَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَهَمْسِي الَّذِي تَرَوْنَ**

---

(١) قال ابن نصرٍ: «وَمَا زَالَ مَفْزَعُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ كُلِّ مُهِمٍّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَى مُنَاجَاةِ رَبِّهِمْ فِي الصَّلَاةِ» تعظيم قدر الصلاة (١/ ٢٢٣) وقال ابن القيم: «للصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا، ولا سيما إذا أعطيت حقها من التكميل ظاهرًا وباطنًا، فما استُدفعت شرور الدنيا والآخرة، ولا استُجلبت مصالحهما بمثل الصلاة، وسرُّ ذلك أن الصلاة صلةٌ بالله عز وجل، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل تُفتح عليه من الخيرات أبوابها، وتُقطع عنه من الشرور أسبابها، وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل، والعافية والصحة، والغنيمة والغنى، والراحة والنعيم، والأفراح والمسرات كلها محضرة لديه، ومسارعة إليه» زاد المعاد (٤/ ٣٠٤).

(٢)صحيح البخاري (١٠٤٦) صحيح مسلم (٩٠١).

(٣)صحيح البخاري (٢٢١٧) صحيح مسلم (٢٣٧١) قال ابن حجرٍ: «فيه أن من نابه أمرٌ مهمٌ من الكرب ينبغي له أن يفزع إلى الصلاة» فتح الباري (٦/ ٣٩٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَنِّي أَقُولُ: اللهُمَّ بِكَ أُقَاتِلُ، وَبِكَ أُصَاوِلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) أخرجه أحمد والنسائي، وصححه ابن حبان وابن حجر، وقال الذهبي: إسناده جيد[١].

٢١- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ، فَوَلَدَتْ مِنْكَ، فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ الرَّاعِي، قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ)** الحديث، أخرجاه[٢].

٢٢- وعن أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَزِعًا، يَقُولُ: **(سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الخَزَائِنِ؟ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجُرَاتِ- يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ لِكَيْ يُصَلِّينَ- رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ)** أخرجه البخاري[٣].

٢٣- وعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ، صَلَّى» أخرجه أبو داود، وفي إسناده اختلافٌ،

---

(١)مسند أحمد (٢٣٩٢٧) السنن الكبرى للنسائي (٨٥٧٩) صحيح ابن حبان (١٩٧٥) نتائج الأفكار لابن حجر (٢/ ٣٣٣) المهذب في اختصار السنن الكبير (٧/ ٣٧٠٠).

(٢)صحيح البخاري (٣٤٣٦) صحيح مسلم (٢٥٥٠) قال ابن حجرٍ: فيه أن المفزع في الأمور المهمة إلى الله يكون بالتوجه إليه في الصلاة. فتح الباري (٦/ ٤٨٣).

(٣)صحيح البخاري (٧٠٦٩) قال ابن حجرٍ: «في الحديث استحباب الإسراع إلى الصلاة عند خشية الشر» فتح الباري (١/ ٢١١) وقال أيضًا (١٣/ ٢٣): وفي الحديث الندب إلى الدعاء والتضرع عند نزول الفتنة، ولا سيما في الليل؛ لرجاء وقت الإجابة لتكشف أو يسلم الداعي ومن دعا له».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ويروى مرسلًا، وحسَّن إسناده ابن حجرٍ[١].

٢٤- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أنه نُعي إِلَيْهِ أَخُوهُ قُثَم وَهُوَ فِي مَسِيرٍ، فَاسْتَرْجَعَ، ثُمَّ تَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَطَالَ فِيهِمَا الْجُلُوسَ، ثُمَّ قَامَ يَمْشِي إِلَى رَاحِلَتِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} أخرجه سعيدٌ وابن جرير، وقال ابن حجرٍ: إسناده حسن[٢].

باب بيان أن الصلاة من أسباب الرزق

قال تعالى: {فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى. وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى[٣] وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}.

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}[٤].

٢٥- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِأَهْلِهِ الضِّيقُ أَمَرَهُمْ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} أخرجه الطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي: رجاله ثقات، وقال الذهبي: مرسل[٥].

---

(١)سنن أبي داود (١٣١٩) فتح الباري (٣/ ١٧٢).

(٢)التفسير من سنن سعيد بن منصور (٢/ ٦٣٢) تفسير الطبري (١/ ١٤) فتح الباري (٣/ ١٧٢).

(٣)قال نجم الدين الغزي: «الرزق المجلوب بتجارة التقوى شاملٌ للرزق الجثماني، والرزق الرَّوحاني، والرزق الدنيوي، والرزق الأخروي، وهو الرزق المشار إليه بقوله تعالى: {وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى}». حسن التنبه لما ورد في التشبه (٢/ ١٧٦) وقال ابن كثير في تفسيره (٥/ ٣٢٧): «وَقَوْلُهُ: {لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ} يَعْنِي إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ أَتَاكَ الرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِب} وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ. إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}.

(٤) قال السعدي: «وليس الصبر على طاعة الله مفوتًا للرزق؛ فإن الله خير الرازقين، فمن اتقى الله رزقه من حيث لا يحتسب» تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٦٣).

(٥)المعجم الأوسط (٨٨٦) مجمع الزوائد (٧/ ٦٧) سير أعلام النبلاء (٨/٤١١) وأخرج أحمد في الزهد (ص١٢) عن ثَابِتٍ الْبُنَانِي، أنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابَتْ أَهْلَهُ خَصَاصَةٌ نَادَى أَهْلَهُ: «يَا أَهْلَاهْ صَلُّوا صَلُّوا» قال ابن مفلح في الآداب الشرعية (١/ ١٤٤): الظاهر أنه مرسل جيد الإسناد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

باب فضيلة صلاة الفجر والعصر

قال تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}.

وقال: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى}.

٢٦- وعن جُنْدَبَ بْن عَبْدِ اللهِ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)** أخرجه مسلم(١).

٢٧- وعن عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: **(لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا)** يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ. أخرجه مسلم(٢).

٢٨- وعن أَبِي مُوسَى، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ)** أخرجاه(٣).

٢٩- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **(يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ)** أخرجاه(٤).

٣٠- وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَقَالَ: **(إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا)**، ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ} أخرجاه(٥).

---

(١)صحيح مسلم (٦٥٧) قال القرطبي: «قوله: (فهو في ذمّة الله) أي في أمان الله وفي جواره، أي قد استجار بالله تعالى، والله تعالى قد أجاره، فلا ينبغي لأحدٍ أن يتعرَّض له بِضُرٍّ أو أذًى، فمن فعل ذلك فالله يطلب بحقه، ومن يطلبه لم يجد مفرًّا ولا ملجأً، وهذا وعيد شديد لمن يتعرض للمصلين، وترغيب في حضور صلاة الصبح» المفهم (٢/ ٢٨٢). وقال الطِّيبي: وقيل: يحتمل لا تتركوا صلاة الصبح، فينتقض به العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم به. وإنما خص صلاة الصبح بالذِّكر؛ لِمَا فيها من الكلفة والمشقة، وأداؤها مظنة خلوص الرجل، ومئنة إيمانه، ومن كان مؤمناً خالصاً فهو في ذمة الله تعالى وعهده. الكاشف عن حقائق السنن (٣/ ٨٩٦).

(٢)صحيح مسلم (٦٣٤).

(٣)صحيح البخاري (٥٧٤) صحيح مسلم (٦٣٥).

(٤)صحيح البخاري (٧٤٨٦) صحيح مسلم (٦٣٢).

(٥)صحيح البخاري (٥٥٤) صحيح مسلم (٤٨٥١) قال ابن رجبٍ (مجموع رسائله ٤/ ٤٣٤): لما كان هذان الوقتان في الجنة وقتين للرؤية في حقِّ خواصِّ أهلِ الجنة، حضَّ ﷺ عَلَى المحافظة عَلَى الصلاة في هذين الوقتين في الدُّنْيَا. فمن حافظ على هاتين الصلاتين في الدُّنْيَا في هذين الوقتين وصلاَّهما عَلَى أكمل وجوههما وخشوعهما وحضورها وآدابهما، فإنَّه يرجى له أن يكون ممن يرى اللهَ في هذين الوقتين في الجنة. لا سيما إنْ حافظ بعدهما عَلَى الذكر وأنواع العبادات حتى تطلع الشمس أو تغرب، فإن وصل العبدُ ذلك بدلجةِ آخرِ الليلِ، فقد اجتمع له السير في الأوقات الثلاثة، وهي: الدلجة، والغدوة، والروحة، فيوشك أن يُعقِبَه الصدق في هذا السير، الوصول الأعظم إلَى

بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ

٣١- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (**الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلَاةً، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا**) أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان، وحسَّنه ابن حجرٍ(١).

٣٢- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ**) أخرجاه(٢).

٣٣- وعن أُبيّ بن كعبٍ، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ يومًا الصُّبحَ، فقال: (**أشاهِدٌ فُلانٌ؟**) قالوا: لا، قال: (**أشاهِدٌ فُلانٌ؟**) قالوا: لا، قال: (**إنَّ هاتيَنِ الصَّلاتين أثقَلُ الصَّلَواتِ على المُنافقين، ولو تَعلمونَ مَا فِيهِمَا لأتيتُمُوهمَا ولوْ حَبْوًا عَلى الرُّكَبِ، وإنَّ الصفَّ الأوّلَ عَلى مِثلِ صَفِّ الملائكة، ولو عَلِمتُم مَا فَضيلتُه لابتَدَرتُموهُ، وإنّ صَلاةَ الرَّجلِ مَعَ الرَّجلِ أزكَى مِنْ صلاتِه وحْدَه، وصَلاتَه معَ الرَّجلَينِ أزكَى مِنْ صَلاتِهِ مَعَ الرَّجلِ، ومَا كَثُرَ فَهوَ أَحْبُّ إلى اللهِ تَعَالَى**) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي، وصححه ابن معينٍ وابن المديني والذُّهلي(٣).

٣٤- وعَنْ عُثْمَانَ، عَنِ النَّبِي ﷺ، قالَ: (**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى**

ما يطلبه: {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ}، من لزم الصدق في طلبه أدّاه الصدقُ إلَى مقعدِ الصدق وبأكثر: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ}.

(١) سنن أبي داود (٥١٥) سنن النسائي (٦٤٥) سنن ابن ماجه (٧٢٤) صحيح ابن خزيمة (٣٩٠) صحيح ابن حبان (١٦٦٦) نتائج الأفكار (١/٣١٢).

(٢)صحيح البخاري (٦٤٧) صحيح مسلم (٦٤٩) قال الشوكاني: المحروم مَن حُرِم صلاة الجماعة؛ فإن صلاةً يكون أجرها أجرُ سبعٍ وعشرين صلاةً لا يَعدل عنها إلى صلاةٍ ثوابها جزءٌ من سبعةٍ وعشرين جزءًا منها، إلا مغبون، ولو رضي لنفسه في المعاملات الدنيوية بمثل هذا لكان مستحقًا لحجره عن التصرف في ماله، والتوفيق بيد الرب سبحانه. السيل الجرار (ص١٥٠).

(٣)مسند أحمد (٢١٢٦٥) سنن أبي داود (٥٥٤) سنن النسائي (٨٤٣) قال الحاكم في المستدرك (١/ ٣٧٨): «وقد حكم أئمة الحديث، يحيى بن معينٍ، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وغيرهم لهذا الحديث بالصحة» وقال ابن حجرٍ في التلخيص الحبير (٢/ ٥٥): «وصححه ابن السكن، والعقيلي، والحاكم ...، وقال النووي: أشار علي بن المديني إلى صحته».

الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ) أخرجه مسلم وأبو داود، ولفظه: **(وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ)**[١].

بابُ فضلِ انتِظَارِ الصَّلَاةِ والْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ

٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لاَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلاَةُ)** أخرجاه[٢].

٣٦- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟)** قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: **(إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ)** أخرجه مسلم[٣].

٣٧- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا، قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: **(أَبْشِرُوا، هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى)** أخرجه أحمد وابن ماجه، وقال مُغْلطاي والعراقي: إسناده صحيح[٤].

٣٨- وعَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **(إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ يَرْعَى الصَّلَاةَ،**

---

(١)صحيح مسلم (٦٥٦) سنن أبي داود (٥٥٥) قال ابن القيم في الداء والدواء (ص٣٣٧): لا يلزم من تشبيه الشيء بالشيء أخذُه بجميع أحكامه... ومعلوم أنّ ثواب فاعل هذه الأشياء لم يبلغ ثواب المشبَّه به، فيكونَ قدرهما سواءً. ولو كان قدرُ الثواب سواءً لم يكن لمصلي العشاء والفجر جماعةً منفعة في قيام الليل غير التعب.

(٢)صحيح البخاري (٦٥٩) صحيح مسلم (٦٤٩) وروى ابن سعدٍ في الطبقات (٦/ ١٧٤): «عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ وَهُوَ يَقْضِي فِي مَسْجِدِهِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ لَوْ تَحَوَّلْتُ إِلَى فِرَاشِكَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ) قَالَ: فَأُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا فِي مَسْجِدِي» وقال ابن بطالٍ: من كان كثير الذنوب وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعبٍ، فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة؛ ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجوٌ إجابته؛ لقوله: {ولا يشفعون إلا لمن ارتضى}، فعلى كل مؤمنٍ عاقلٍ سمع هذه الفضائل الشريفة أن يحرص على الأخذ بأوفر الحظ منها ولا تمر عنه صفحًا. شرح صحيح البخاري (٢/ ٩٥).

(٣)صحيح مسلم (٢٥١) قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٢٢/٢٠): «وهذا الحديث من أحسن ما يروى عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال» ومما يدل على عظيم فضل الرباط ما في صحيح مسلم (١٩١٣) عن سلمان، عن النبي ﷺ، أنه قال: (رباط يومٍ وليلةٍ خير من صيام شهرٍ وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأُجري عليه رزقه، وأُمِّن الفتَّان).

(٤)مسند أحمد (٦٧٥٠) سنن ابن ماجه (٨٠١) شرح سنن ابن ماجه (ص ١٣٤٤) طرح التثريب (٣٦٦/٢) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٠٧).

كَتَبَ لَهُ كَاتِبَاهُ- أَوْ كَاتِبُهُ- بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَالْقَاعِدُ يَرْعَى الصَّلَاةَ كَالْقَانِتِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ) أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والمنذري[١].

٣٩- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **(مُنْتَظِرُ الصَّلَاةِ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ، كَفَارِسٍ اشْتَدَّ بِهِ فَرَسُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى كَشْحِهِ، تُصَلِّي عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَقُومُ، وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الْأَكْبَرِ)**. أخرجه أحمد، وقال المنذري: إسناده صالح[٢].

٤٠- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا تَبَشْبَشَ اللَّهُ إليه كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ، إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ)** أخرجه أحمد وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم[٣].

باب فضيلة التبكيرِ، والصفِّ الأول

تقدَّمَ قولُه ﷺ: **(...وإنَّ الصفَّ الأوّلَ على مِثلِ صَفِّ الملائكة، ولو عَلِمتُم ما فضيلتُه لابتَدَرتُموهُ)**.

٤١- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا)** أخرجاه[٤].

٤٢- وعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «أنه كَانَ يُصَلِّي عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ ثَلَاثًا، وَعَلَى الثَّانِي وَاحِدَةً» أخرجه النسائي وابن ماجه، ولفظه: «كَانَ يَسْتَغْفِرُ» وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم[٥].

---

(١)مسند أحمد (١٧٤٤٠) صحيح ابن خزيمة (١٤٩٢) صحيح ابن حبان (٢٠٤٥) المستدرك (٧٦٦) وقال الذهبي في تلخيصه: «على شرط مسلمٍ» وقال في المهذب في اختصار السنن الكبير (٢/٩٤٤): إسناده صالح. الترغيب والترهيب (١/ ١٢٩) وقال العراقي في طرح التثريب (٢/ ٣٠١): والجمع بينه وبين ما جاء أن الخطوة يكتب بها حسنة أن المراد حسنة مضاعفة. قال السندي: قوله: يَرْعَى الصلاة، أي: يريدها.

(٢)مسند أحمد (٨٦٢٥) وقال محققوه: إسناده حسن. الترغيب والترهيب (١/ ١٧٣) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٠٨) وقوله: (على كشحه) قال السندي: الكشح: الخصر. قال ابن رجبٍ: «من حبس نفسه في المساجد على الطاعة، فهو مرابط لها في سبيل الله، مخالف لهواها، وذلك من أفضل أنواع الصبر والجهاد». اختيار الأولى (ص٧١).

(٣)مسند أحمد (٨٣٥٠) سنن ابن ماجه (٨٠٠) صحيح ابن خزيمة (٣٥٩) صحيح ابن حبان (٢٢٧٨) المستدرك (٧٧١) وقال الذهبي في تلخيصه: «على شرطهما» وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ١٠٢): إسناده صحيح.

(٤)صحيح البخاري (٦١٥) صحيح مسلم (٤٣٧).

(٥)سنن النسائي (٨١٧) سنن ابن ماجه (٩٩٦) صحيح ابن خزيمة (١٥٥٨) صحيح ابن حبان (٢١٥٨) المستدرك (٧٧٦) وقال الذهبي في تلخيصه: على شرطهما.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٤٣- وعن الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، عن النبي ﷺ قال: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ)** أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه، واللفظ له، ولفظ أبي داود: **(الصُّفُوفِ الْأُوَلِ)** ولفظ النسائي: **(الصُّفُوفِ الْمُتَقَدِّمَةِ)** وصححه العُقَيلي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم(١).

٤٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا)** أخرجه مسلم(٢).

بَابٌ ما جاء فِي فَضْلِ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى والرَّكْعَةِ الْأُولَى

قال تعالى: {السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ} وقال: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ}(٣).

٤٥- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ)** أخرجه الترمذي، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ(٤).

٤٦- وعَنْه، قَالَ: «مَنْ لَمْ تَفُتْهُ الرَّكْعَةُ الْأُولَى مِنَ الصَّلَاةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ، بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ» أخرجه عبد الرزاق(٥).

باب فضلِ مَنْ وصلَ صفًّا

٤٧- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ)** أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم(٦).

٤٨- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: **(أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا**

---

(١)سنن أبي داود (٦٦٤) سنن النسائي (٨١١) سنن ابن ماجه (٩٩٧) الضعفاء الكبير (٤/ ٨٦) صحيح ابن خزيمة (١٥٥١) صحيح ابن حبان (٢١٥٧) المستدرك (٢٠٩٩).

(٢)صحيح مسلم (٤٤٠).

(٣)قال بعضُ السلفِ في قوله: {السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ}: إنَّهم أوَّل الناسِ خروجًا إلى المسجدِ وإلى الجهادِ. وفي قوله: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} قال مكحول: التكبيرةُ الأولى مع الإمامِ. وقال غيرُه: التكبيرة الأولى والصفُّ الأول. فتح الباري لابن رجب (٥/ ٣٥٢).

(٤)جامع الترمذي (٢٤١).

(٥)المصنَّف (٢٠١٩) قال في تسهيل الفقه (٢٤٣/٣): سنده صحيح على شرط الشيخين، وهذا لا يقال بالرأي.

(٦)مسند أحمد (٢٤٣٨١) صحيح ابن خزيمة (١٥٥٠) صحيح ابن حبان (٢١٦٣) المستدرك (٧٧٥) قال السندي (١/ ٣١٣): إن كان فيها فرجةً سدوها، أو نقصان أتموه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قَطَعَهُ اللَّهُ) أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه ابن خزيمة والحاكم[١].

باب ذكرِ استفتاحٍ يبْتَدِرُه اثني عشر مَلَكًا

٤٩- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ» فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ: **(أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟)** فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ: **(أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا)** فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: **(لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا)** أخرجه مسلم[٢].

باب ذكرِ استفتاحٍ تُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

٥٠- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: «اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟)** قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: **(عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ)** قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ» أخرجه مسلم[٣].

باب بيان فضل التأمين

٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **(إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)** أخرجاه[٤].

٥٢- وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أن النبي ﷺ قال: **(إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، ثُمَّ لْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذْ قَالَ: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}، فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبْكُمُ اللهُ)** أخرجه

---

(١)سنن أبي داود (٦٦٦) سنن النسائي (٨١٩) صحيح ابن خزيمة (١٥٤٩) المستدرك (٧٧٤) وقال النووي في خلاصة الأحكام (٢/ ٧٠٧): إسناده صحيح. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «مَعْنَى (وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ): إِذَا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الصَّفِّ فَذَهَبَ يَدْخُلُ فِيهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُلِينَ لَهُ كُلُّ رَجُلٍ مَنْكِبَيْهِ حَتَّى يَدْخُلَ فِي الصَّفِّ».

(٢)صحيح مسلم (٦٠٠) وقد أسند هذا الحديث أبو داود في باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، والنسائي في باب نوعٍ آخر من الذكر بعد التكبير. ولفظه عند أبي داود والنسائي وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي: «فقال: الله أكبر، الحمد لله كثيرًا...»، وقد ذكره من أدعية الاستفتاح: ابن خزيمة وأبو عوانة والبغوي والنووي وآخرون.

(٣)صحيح مسلم (٦٠١) وقد أسند هذا الحديث عبد الرزاق في مصنَّفه في باب استفتاح الصلاة، والنسائيُ في باب القول الذي يفتتح به الصلاة. وذكره من أدعية الاستفتاح: أبو عوانة والنووي وآخرون. وقال شيخ الإسلام: «أفضل أنواع الاستفتاح ما كان ثناءً محضًا، مثل: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك. وقوله: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا». مجموع الفتاوى (٢٢/٣٩٤).

(٤)صحيح البخاري (٧٨٠) صحيح مسلم (٤١٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مسلم[١].

باب فضل التحميد بعد الرفع من الركوع

٥٣- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (**إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلاَئِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**) أخرجاه[٢].

٥٤- وعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: (**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**) قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: «رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ» فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: (**مَنِ المُتَكَلِّمُ؟**) قَالَ: أَنَا، قَالَ: (**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**). أخرجه البخاري[٣].

بَابُ ذكرِ فَضْلِ السُّجُودِ

قال ربنا القريب سبحانه: {وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ}.

وقال: {مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ والذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُوْنَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْوَاناً سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوْهِهِمْ مِنَ أَثَرِ السُّجُوْدِ}.

٥٥- وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (**أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الوُضُوءِ**) أخرجه الترمذي، وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ[٤].

٥٦- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**) أخرجه مسلم[٥].

---

(١)صحيح مسلم (٤٠٤).

(٢)صحيح البخاري (٧٩٦) صحيح مسلم (٤٠٩).

(٣) صحيح البخاري (٧٩٩).

(٤)جامع الترمذي (٦٠٧) وقال الألباني ومحققو المسند: إسناده صحيح على شرط مسلمٍ. السلسلة الصحيحة (٦/ ٨٠٩) مسند أحمد (٢٩/ ٢٣٧).

(٥)صحيح مسلم (٤٨٢) قال شيخ الإسلام: الله سبحانه قريب من قلب الداعي، فهو أقرب إليه من عنق راحلته. وقربه من قلب الداعي له معنًى متفق عليه بين أهل الإثبات الذين يقولون: إن الله فوق العرش، وذلك بتقريبه قلب الداعي إليه، كما يقرب إليه قلب الساجد؛ كما ثبت في الصحيح: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) فالساجد يقرب الرب إليه فيدنو قلبه من ربه، وإن كان بدنه على الأرض، ومتى قَرُب أحد الشيئين من الآخر صار الآخر إليه قريبًا بالضرورة. مجموع الفتاوى (٥/٥٠٩) وقال رحمه الله (٥/ ٢٣٨): «وليس بين الرب والعبد إلا محض العبودية، فكلما كمّلها قَرُب العبد إليه؛ لأنه سبحانه برٌّ جوادٌ محسنٌ يعطي العبد ما يناسبه، فكلما عظُم فقره إليه كان أغنى، وكلما عظم ذله له كان أعز» وقال ابن رجبٍ: السجود أعظم ما يظهر فيه ذُلُّ العبدِ لربه عز وجل، حيث جعل العبد أشرف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٥٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ **(أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ)** أخرجه مسلم(١).

٥٨- وعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: **(سَلْ)** فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: **(أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ)** قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: **(فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ)** أخرجه مسلم(٢).

٥٩- وعن مَعْدَانِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **(عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً)** قَالَ مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي: مِثْلَ مَا قَالَ لِي: ثَوْبَانُ. أخرجه مسلم(٣).

٦٠- وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، فَاسْتَكْثِرُوا مِنْ السُّجُودِ)** أخرجه ابن ماجه، وقال المنذري: إسناده صحيح(٤).

٦١- وعَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَوَجَدْتُ فِيهِ رَجُلًا يُكْثِرُ السُّجُودَ، فَوَجَدْتُ فِي

ما له من الأعضاء، وأعزَّها عليه وأعلاها حقيقةً أوضع ما يمكنه، فيضعه في التراب متَعَفِّرًا، ويتبعُ ذلك انكسار القلب وتواضعه وخشوعه لله عز وجل، ولهذا كان جزاء المؤمن إذا فعل ذلك أن يقربه الله عز وجل إِلَيْهِ. مجموع رسائل ابن رجب (١/ ٣٠٤).

(١)صحيح مسلم (٤٧٩).

(٢)صحيح مسلم (٤٨٩).

(٣)صحيح مسلم (٤٨٨).

(٤)سنن ابن ماجه (١٤٢٤) الترغيب والترهيب (١/ ١٥٢) مصباح الزجاجة (٢/ ١٨) قال شيخ الإسلام: ولما كَثُر ذِكر السجود في القرآن، تارةً أمرًا به، وتارةً ذمًّا لمن يتركه، وتارةً ثناءً على فاعله، وتارةً إخبارًا عن سجود عُظماء الخليقة وعمومهم، كان ذلك دليلاً على فضيلة السجود، وهذا ظاهر؛ فإن السجود فيه غاية الخضوع والتواضع، وهو أفضل أركان الصلاة الفعلية وأكثرها، حتى إن مواضعَ الصلاة سُمِّيتْ به، فقيل: مسجد، ولم يُقَل مقام ولا مركع، لوجهين، أحدهما: أنه أفضل وأشرف وأكثر. والثاني: أن نصيب الأرض منه أكثر من نصيبها من جميع الأفعال؛ فإن العبد يسجد على سبعة أعضاءٍ، وإنما يقوم على رِجلين. والسجود شُرِعَ في كل ركعةٍ سجدتان، ولم يُشرَع من الأركان مثنى إلا هو، حتى سجود الجبران جُعِل أيضًا مثنى، وهو سجدتا السهو، وكان النبي ﷺ يُسميهما المرغمتين، وقال في الشك: (إن كانت صلاتُه وِترًا شَفَعَتَا له صلاته، وإن كانت تامَّةً كانتا ترغيمًا للشيطان) فأقام السجدتين مقام ركعةٍ في تكميل الصلاة؛ لأن الركن الأعظم من كل ركعةٍ هما السجدتان. جامع المسائل، المجموعة الثالثة (ص٣٥٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: أَتَدْرِي عَلَى شَفْعٍ انْصَرَفْتَ أَمْ عَلَى وِتْرٍ؟ قَالَ: إِنْ أَكُ لَا أَدْرِي، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: **(مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً)** قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ، صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَقَاصَرَتْ إِلَيَّ نَفْسِي. أخرجه أحمد، وقال المنذري: هو بمجموع طرقه حسن أو صحيح(١).

٦٢- وعَنْ أَبِي الْمُنِيبِ، قَالَ: رَأَى ابْنُ عُمَرَ فَتًى قَدْ أَطَالَ الصَّلَاةَ وَأَطْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَعْرِفُ هَذَا؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَوْ عَرَفْتُهُ لَأَمَرْتُهُ بِكَثْرَةِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أُتِيَ بِذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَوُضِعَتْ عَلَى عَاتِقَيْهِ، فَكُلَّمَا رَكَعَ أَوْ سَجَدَ تَسَاقَطَتْ عَنْهُ)** أخرجه ابن نصرٍ في تعظيم قدر الصلاة، وصححه ابن حبان، وحسنه ابن حجرٍ، وقال الذهبي: إسناده قوي(٢).

بَابُ فَضْلِ الجُمُعَةِ وَالتَّبكِيرِ إِلَيْهَا

٦٣- عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى)** أخرجه البخاري(٣).

٦٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَقَفَتِ المَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، وَمَثَلُ المُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ)** أخرجاه(٤).

٦٥- وعن أَوْس بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ**

---

(١)مسند أحمد (٢١٤٥٢) الترغيب والترهيب (١/ ١٥٤) وفي إرواء الغليل (٢/ ٢٠٩): إسناده صحيح.

(٢)تعظيم قدر الصلاة (٢٩٣) صحيح ابن حبان (١٧٣٤) نتائج الأفكار (٢/ ١١٢) المهذب في اختصار السنن الكبير (٢/ ٩٤٤) وقال العيني في نخب الأفكار (٧/ ٢٢٢) والألباني في الصحيحة (٣/ ٣٨٧): إسناده صحيح.

(٣)صحيح البخاري (٨٨٣).

(٤)صحيح البخاري (٩٢٩) صحيح مسلم (٨٥٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا) أخرجه الخمسة[١].

بَابُ فضيلةِ مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تطوعًا

٦٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِحَدِيثٍ يَتَسَارُّ إِلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ حَبِيبَةَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: **(مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)** قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ عَنْبَسَةُ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَنْبَسَةَ، وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ. أخرجه مسلم[٢].

بَابُ مَا جَاءَ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ مِنَ الفَضْلِ

٦٧- عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: **(رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)** أخرجه مسلم[٣]، وفي روايةٍ: **(لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا)**.

باب فضيلة أربع ركعاتٍ من أول النهار

٦٨- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي ذَرٍّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: **(ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ)**. أخرجه الترمذي، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وحَسَّنَهُ الذهبيُّ[٤].

---

(١)مسند أحمد (١٦١٧٣) سنن أبي داود (٣٤٥) سنن الترمذي (٤٩٦) سنن النسائي (١٣٨١) سنن ابن ماجه (١٠٨٧) ونقل الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٢١٥) عن أبي عمرو الأوزاعي قوله: «ثبت الحديث أن له بكل قدمٍ عمل سنةٍ» وقال أبو زرعة العراقي: «لا أعلم حديثًا كثير الثواب مع قلة العمل أصح من حديث: «من بكر وابتكر، وغسل واغتسل» فتح المغيث (٤/ ١٨٣) وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ٢١٠): «إسناده صالح» وقال في تحفة المحتاج (١/ ٥١١): «صححه ابن حبان وابن السكن والحاكم على شرط الشيخين» وقال في خلاصة الأحكام (٢/ ٧٧٥): «أسانيده حسنة».

(٢)صحيح مسلم (٧٢٨).

(٣)صحيح مسلم (٧٢٥).

(٤)جامع الترمذي (٤٧٥) وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٢٣): «حديث حسن، متصل الإسناد، شامي» وقال في ميزان الاعتدال (١/ ٢٤٢): «هذا حسن قوى الإسناد». وله شاهد من حديث نُعيم بن همارٍ، عن النبي ﷺ قال: (يقول الله عز وجل: يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعاتٍ في أول نهارك، أكفك آخره) أخرجه أبو داود (١٢٨٩) وابن حبان (٢٥٣٣) وقال النووي في خلاصة الأحكام (١/ ٥٦٩): إسناده صحيح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

باب فضل صلاة الضحى

٦٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: **(يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى)** أخرجه مسلم(١).

٧٠- وعن بُرَيْدَةَ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(فِي الْإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ مَفْصِلٍ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً)** قَالُوا: فَمَنِ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **(النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، أَوِ الشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُ عَنْكَ)** أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه ابن خزيمة وابن حبان وابن حجرٍ(٢).

٧١- وعن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، أَنَّه رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **(صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ)** أخرجه مسلم(٣).

بَابُ فضل الصَّلَاةِ بعدَ زوَالِ الشمس

٧٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: **(إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ)** أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى، وقال الترمذي: «حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وحسَّنه ابن حجرٍ(٤).

باب بيان فضل صلاة الليل

قال ربنا في صفة عباد الرحمن: {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا}.

وقال تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ. كَانُوا قَلِيلا مّنَ اللَّيلِ مَا يَهْجَعُونَ. وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}.

---

(١)صحيح مسلم (٧٢٠) قال ابن عبد البر في الاستذكار (٢/ ٢٦٦): «وهذا أبلغ شيءٍ في فضل صلاة الضحى».

(٢)مسند أحمد (٢٢٩٩٨) سنن أبي داود (٥٢٤٢) صحيح ابن خزيمة (١٢٢٦) صحيح ابن حبان (١٦٤٢) نتائج الأفكار (١/ ٧٤).

(٣)صحيح مسلم (٧٤٨).

(٤)جامع الترمذي (٤٧٨) السنن الكبرى (٣٢٩) نتائج الأفكار (٣/ ٦) وصححه ابن العربي في عارضة الأحوذي (٤٣٦/١) والألباني في مختصر الشمائل (ص١٥٧) وفي صحيح البخاري (١١٨٢) عَنْ عَائِشَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لاَ يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ» قال ابن القيم: «وَسِرُّ هَذَا- وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّ انْتِصَافَ النَّهَارِ مُقَابِلٌ لِانْتِصَافِ اللَّيْلِ، وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ تُفَتَّحُ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، وَيَحْصُلُ النُّزُولُ الْإِلَهِيُّ بَعْدَ انْتِصَافِ اللَّيْلِ، فَهُمَا وَقْتَا قُرْبٍ وَرَحْمَةٍ، هَذَا تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَهَذَا يَنْزِلُ فِيهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا». زاد المعاد (١/ ٢٩٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(١).

وقال تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ}.

وقال الله لنبيه ﷺ: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّل. قُمِ اللَّيل إِلا قَلِيلًا. نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا. إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا. إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا}.

وقال: {وَمِنَ اللَّيل فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا}.

وقال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا. فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا. وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. وَمِنَ اللَّيل فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلا طَوِيلًا. إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا}(٢).

٧٣- وعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: **(أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا)** فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ. أخرجاه(٣).

٧٤- وعَنْ مُعَاذِ بنِ جَبلٍ، عَنْ النَّبي ﷺ- في حديث اختصام الملأ الأعلى- أن الله تعالى قَالَ: **(يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ، وَالجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الكَلاَمِ، وَالصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ)** أخرجه الترمذي، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ(٤).

٧٥- وعنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ)**

---

(١)قال ابن القيم: «تأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس، وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حين يقوموا إلى صلاة الليل= بقرة الأعين في الجنة» حادي الأرواح (ص٢٧٨).

(٢)قال ابن القيم: «من طال وقوفه في الصلاة ليلًا ونهارًا لله، وتحمل لأجله المشاق في مرضاته وطاعته، خَفَّ عليه الوقوف في ذلك اليوم وسهل عليه، وإن آثر الراحة هنا والدَّعَة البطالة والنعمة، طال عليه الوقوف هناك، واشتدت مشقته عليه» اجتماع الجيوش الإسلامية (٢/ ٨٤).

(٣)صحيح البخاري (٤٨٣٧) صحيح مسلم (٢٨٢٠).

(٤)جامع الترمذي (٣٢٣٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان[١].

٧٦- وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ)** أخرجه مسلم[٢].

بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ

٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المُقَنْطِرِينَ)** أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان[٣].

٧٨- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟)** قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: **(فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ)** أخرجه مسلم[٤].

باب فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ

٧٩- عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: **(صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا)**. أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان، وقال ابن القيم: إسناده صحيح، وقال ابن عبد الهادي: إسناده على شرط الصحيحين[٥].

---

(١)مسند أحمد (٢٢٩٠٥) صحيح ابن خزيمة (٢١٣٧) صحيح ابن حبان (٥٠٩).

(٢)صحيح مسلم (٧٥٥).

(٣)سنن أبي داود (١٣٩٨) صحيح ابن حبان (٢٥٧٢) وترجم عليه: ذكر نفي الغفلة عمن قام الليل بعشر آياتٍ. وقال ابن حجرٍ في نتائج الأفكار (٣/ ٢٥٤): «والحديث حسن في الجملة؛ لشواهده».

(٤)صحيح مسلم (٨٠٢) وترجم على الحديث عياضٌ والنووي: باب فضل قراءة القرآن في الصلاة. وقال النووي في التبيان (ص١٥٥): «اعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة» وقال شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ٢٣/ ٢٨٢): «قراءة القرآن في الصلاة أفضل منها خارج الصلاة، وما ورد من الفضل لقارئ القرآن يتناول المصلي أعظم مما يتناول غيرَه» وفي الفتوحات الربانية (٣/ ٢٣٩): «لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ لِما يحصل للقلب فيها من الخشوع والخضوع، ولا شك أن في القراءة مع ذلك استغراق القلب في تدبر القرآن الموجب لمزيد الإقبال على الله تعالى، والتخلق بالأخلاق العليَّة ما ليس في القراءة خارجها».

(٥)مسند أحمد (١٦١١٧) صحيح ابن حبان (١٦٢٠) زاد المعاد في (١/ ٤٩) المحرر (ص٢٧٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

باب فضل الصلاة في مسجد قباءٍ

٨٠- عن أُسيد بن ظُهيرٍ الأنصاري، عن النبي ﷺ قال: (**الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ**). أخرجه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وصححه ابن كثيرٍ[١].

٨١- وعن سهل بن حُنيفٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ**- مَسْجِدَ قُبَاءَ- **فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عَدْلَ عُمْرَةٍ**). أخرجه النسائي وابن ماجه[٢]، ولفظه: (**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ**[٣]، **ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ**).

وإلى هنا انتهى بفضل الله ما أردتُّ جَمْعه، وقد قع الفراغ منه في شهر شعبان، سنة أربعين وأربع مئةٍ وألفٍ، والحمد لله رب العالمين.

(١)جامع الترمذي (٣٢٤) سنن ابن ماجه (١٤١١) تفسير ابن كثير (٤/ ٢١٣).

(٢)سنن النسائي (٦٩٩) سنن ابن ماجه (١٤١٢).

(٣)قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم (٣٤٢/٢): «تنبيه على أنه لا يشرع قصده بشد الرحال، بل إنما يأتيه الرجل من بيته الذي يصلح أن يتطهر فيه، ثم يأتيه فيقصده، كما يقصد الرجل مسجد مصره، دون المساجد التي يسافر إليها».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفهرس

المقدمة ٢
باب فرض الصلاة، وأن الصلوات الخمس بخمسين صلاةً ٤
باب الصلاة خيرُ الأعمال، وأحبُّها إلى الله تعالى ٤
باب بيان فضل المحافظة على الصلاة ٥
باب من كَملت صلاتُه فقد أفلح وأنجح ٥
باب الخروج من النار لأهل التوحيد والصلاة ٥
باب فضل إحسان الوضوء والصلاة بعده ٦
باب بيان أن الصلوات الخمس كفارة للسيئات ٦
باب فضل من فرَّغ قلبه لله في الصلاة ٧
باب إقبالِ اللهِ جل وعز على المصلي ٨
باب بيان أن المؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ٩
بابٌ الصلاة مفزع المؤمنين وهي من أكبر العون على تحصيل مصالح الدنيا والدين ٩
باب بيان أن الصلاة من أسباب الرزق ١٢
باب فضيلة صلاة الفجر والعصر ١٣
بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ ١٤
بابُ فضلِ انْتِظَارِ الصَّلَاةِ والْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ ١٥
باب فضيلة التبكيرِ، والصفِّ الأول ١٦
بَابٌ ما جاء فِي فَضْلِ التَّكْبِيرَةِ الأُولَى والرَّكْعَةِ الْأُولَى ١٧
باب فضلِ مَنْ وصلَ صفًّا ١٧
باب ذكرِ استفتاحٍ يبْتَدِرُه اثني عشر مَلَكًا ١٨
باب ذكرِ استفتاحٍ تُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ١٨
باب بيان فضل التأمين ١٨
باب فضل التحميد بعد الرفع من الركوع ١٩
بَابُ ذكرِ فَضْلِ السُّجُودِ ١٩
بَابُ فَضْلِ الجُمُعَةِ وَالتَّبكِيرِ إِلَيْهَا ٢١
بَابُ فضيلةِ مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تطوعًا ٢٢
بَابُ مَا جَاءَ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ مِنَ الفَضْلِ ٢٢

شبكة الألوكة - قسم الكتب

باب فضيلة أربع ركعاتٍ من أول النهار ٢٢
باب فضل صلاة الضحى ٢٣
بَابُ فضل الصَّلاَةِ بعدَ زوَالِ الشمس ٢٣
باب بيان فضل صلاة الليل..... ٢٣
بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ ٢٥
باب فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ..... ٢٥
باب فضل الصلاة في مسجد قباءٍ..... ٢٦
الفهرس..... ٢٧